ملموسة وخطيرة ، فأنني افضل دولة عربيـة مجاورة ونابلس بداخلهـا علـى اسرائيـل الواسعة والعرب داخلها » (٥٧) ٠

كذلك تعتبر هذه الاوساط ان هناك مصلحة امنية لاسرائيل وراء قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ٠٠ فالدولة الاردنية ـ الفلسطينية التي يدعو اليها المعـراخ « منافية للمنطق » ، على حد تعبير احدهم ٠ وحديث الليكود والمعراخ ، معا ، حول الخطر من دولة فلسطينية مستقلة هو بمثابة « خرافة » لم تدحض حتى الان ٠ « فبالنسبة لامـن اسرائيل ليست المشكلة اذا كانت ستقام دولة صغيرة في الضفة الغربية ام لا ، وانما كيف ستتصرف هذه الدولة وهل ستعيش بسلام مع اسرائيل ٠ ولدينا ما نقوله في هذا الشـأن وبأستطاعتنا التأثير ٠ فلماذا تكون دولة فلسطينية صغيرة ٠٠٠ خطرا امنيا بينما حـل المسألة الفلسطينية في اطار دولة اكبر اردنية ـ فلسطينية لا يشكل خطرا كهذا ٠ ربمـا العكس هو الصحيح ٠ ان وجود دولتين الى الشرق من اسرائيل يكون ذا خطر اقل بالنسبة لها ٠ فالمدافع السوفييتية يمكن ان توضع في الدولة [الكبيرة] ايضا ، وتستطيع م٠ت٠ف السيطرة على عمان ٠٠٠ ان من يعتقد ان الحكم الذاتي هو وصفة لتخليد الوضع القائم يعيش في الخيال » (٥٨) ٠

ومخاوف هذه الفئات المعارضة من الحكم الذاتي والحل الاقليمي معا لا تقف عند هـذا الحد ، بل ان منطلقاتهم الصهيونية تدفعهم الى نظرة بعيدة المدى تتعلق بنتائج سياسـة الحكومة اذا امتد تطبيق الحكم الذاتي الى العرب داخل اسرائيل ٠ وقد حذر من هـذه النتيجة موشي شارون ، مستشار بيغن للشؤون العربية سابقا ، بقوله « ان العرب فـي اسرائيل يقطنون مناطق مجاورة للحكم الذاتي ، في المثلث ووادي عارة والجليل ٠ ومع تزايد الاتجاهات المتطرفة فأنني ارى خطرا محتملا يتمثل في قيام حزب عربي في اسرائيل ضمن القانون ٠٠٠ يطالب بالانضمام الى الحكم الذاتي العربي ، ليس كمواطنين فقـط ، وانما مع مناطقهم ايضا ، الواقعة ضمن حدود ١٩٤٨ ٠ وفي حالة كهذه سيطالب العرب في اسرائيل بالعودة الى مشروع التقسيم في سنة ١٩٤٧ والى جليل عربي كجزء من دولـة فلسطينية » (٥٩) ٠ وهذا « الخطر » وارد في ذهن الكثير من الاسرائيليين ، خاصة وان خطط « تهويد الجليل » قد فشلت حتى الان في استقدام اكثرية يهودية الى المنطقة ، وليس هناك احتمال لنجاحها في المستقبل على ضوء سياسة الحكومة الراهنـة في تشجيـع الاستيطان في المناطق المحتلة ، باعتباره الان مسألة في رأس سلم الاولويات ، « فكـل انسان يرسل الى الضفة وكل بيت يبنى هنالك ينبغي اعتبارها قد منعا عن الجليل ، واذا ما تذكرنا ان مصير المستوطنات في الضفة سيكون كمصير مستوطنات سيناء ندرك مغزى الهذيان وثمنه : دولة فلسطينية في المناطق وحكم ذاتي في الجليل » (٦٠) ٠

الا ان هذه المخاوف تبقى في غير محلها ما دامت الحكومة الاسرائيلية مصرة علـى موقفها الراهن من الحكم الذاتي ، واعتباره « سلطة ادارية » فقط لا تتمتع بأي صلاحيات استثنائية من شأنها ان تدفعها نحو شيء من التحرر من قيود الاحتلال ٠ فالمعروض هـو ببساطة تجميل وجه الاحتلال بواسطة منـح بعض الصلاحيات الاداريـة لهيئة منتخبة مـن السكان والاحتفاظ بالسيطرة الفعلية على المناطق ومنع اية تحركات سياسية لا تخـدم مصلحة اسرائيل ٠ وفي وضع كهذا لن يكون هناك شيء في المناطق يجذب اهتمام العرب في اسرائيل ، الا اذا كـان المقصـود تجميـل خطط تهويد الجليـل وعمليـات مصـادرة الاراضي ايضـا ٠